الصفارة وإتقان العمل

د. محمد أبو الخير

الصفارة وإتقان العمل

د. محمد أبو الخير

رقم الإيداع: 4053 - 2020
الترقيم الدولي: 978-977-90-6921-0

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
يحظر طبع أو نقل أو ترجمة أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب دون إذن كتابي سابق من المؤلف.

هذه القصة من وحي الكاتب الروسي أنطون تشيكوف

فِي مَدِينَةِ الْبَهِجَةِ، يَعْمَلُ النَّاسُ بِجِدٍّ وَنَشَاطٍ. النَّاسُ لَا يُضِيعُونَ وَقْتَهُمْ دُونَ فَائِدَةٍ، بَلْ يَبْذُلُونَ كُلَّ مَا بِوُسْعِهِمْ لِتَظَلَّ مَدِينَتُهُمْ نَظِيفَةً، وَجَمِيلَةً وَمُتَقَدِّمَةً فِي إِنْتَاجِهَا وَمَشْرُوعَاتِهَا. يَعْمَلُ النَّاسُ مِنْ أَجَلِ مُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلَ.

فِي سُوقِ مَدِينَةِ الْبَهِجَةِ، يُوجَدُ مَحَلٌّ يَبِيعُ السَّاعَاتِ، وَصَاحِبُهُ اِسْمُهُ حُسَامٌ. يَسْتَيْقِظُ حُسَامُ مُبَكِّرًا يَفْتَحُ الْمَحَلَّ وَيَضْبُطُ السَّاعَاتِ وَيُنَظِّمُهَا فِي شَكْلٍ جَمِيلٍ لِكَيْ تَكُونَ جَذَّابَةً للزبَائِن وَتُشَجِّعَهُمْ عَلَى شرَائِهَا. يُتْقِنُ حُسَامُ عَمَلَهُ لِذَلِكَ فَهُوَ تَاجِرٌ نَاجِحٌ.

بَيْنَمَا كَانَ حُسَامُ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الْمَحَلِّ، شَاهَدَ رَجُلًا يَتَطَلَّعُ إِلَى فَاتْرِينَةِ السَّاعَاتِ، وَيُحْدِقُ فِيهَا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ، يَنْصَرِفُ فِي صَمْتٍ.

لَاحَظَ حُسَامُ هَذَا الْمَشْهَدَ مِنْ نَفْسِ الرَّجُلِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ. سَأَلَ حُسَامُ نَفْسَهُ لِمَاذَا يَأْتِي هَذَا الرَّجُلِ وَيَقِفُ عِنْدَ فَاتْرِينَةِ سَاعَاتِي كَثِيرَاً ثُمَّ يَنْصَرِفُ دُونَ أَنْ يَشْتَرِيَّ أَيَّ شَيْءٍ؟ تَعْجَبَ حُسَامُ مِنْ سُلُوكِ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَقَرَّرَ أَنْ يَسْأَلُهُ لِمَاذَا يَقِفُ أَمَامَ فَاتْرِينَةِ السَّاعَاتِ؟

فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، وَجَدَ حُسَامُ الرَجُلَ أَمَامَ فَاتْرِينَةِ الْمَحَلِّ، وَعَلَى الْفَوْرِ قَالَ لَهُ: مِنْ فَضْلِكَ إِنَّنِي أَرَاكَ كُلَّ يَوْمٍ، فِي نَفْسِ هَذَا الْمَوْعِدِ، تأتَى وَتُحَدِّقُ فِي السَّاعَاتِ، لِمَاذَا؟ هَلْ تُرِيدُ شِرَاءَ سَاعَةٍ؟ قَالَ الرَّجُلُ: لَا يَا سَيِّدِي، إِنَّنِي أَضْبُطُ سَاعَتِى عَلَى سَاعَتِكَ؟

قَالَ حُسَامُ: آهٍ، وَلَكِنْ أَيْنَ تَعْمَلُ؟ قَالَ الرَّجُلُ: أَعَمَلُ فِي الْمَصْنَعِ الْمُجَاوِرِ لَكَ؟ سَأَلَ حُسَامُ الرَجُلَ: وَمَاذَا تَعْمَلُ فِي الْمَصْنَعِ؟ قَالَ الرَّجُلُ: إِنَّنِي الْمُوَظَّفُ المَسئُولُ عَنْ إِطْلَاقِ صَفَّارَةِ السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مَسَاءَ.

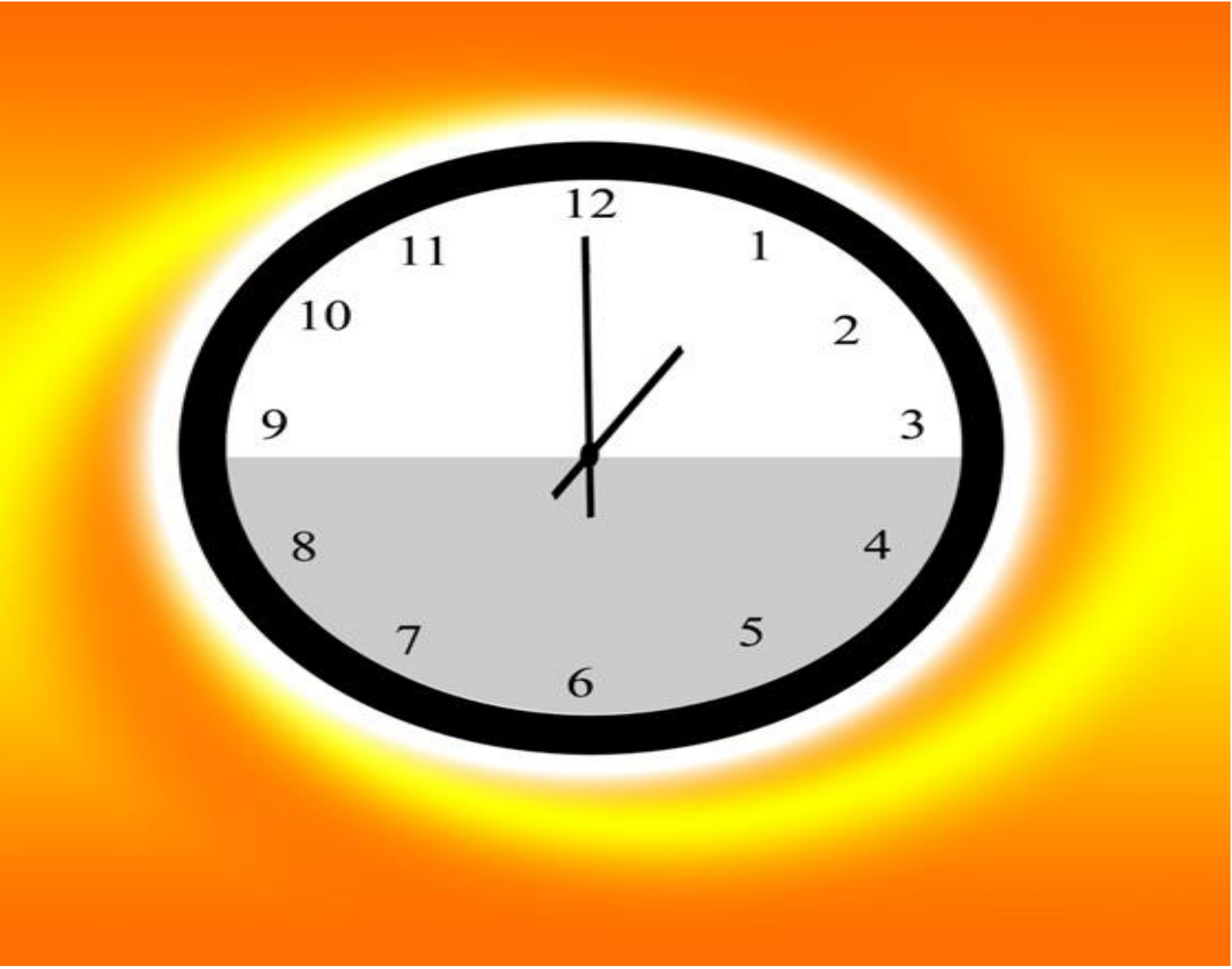

تَغْيِيرُ وَرَدِّيَّةُ الْعَمَلِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مَسَاءَ

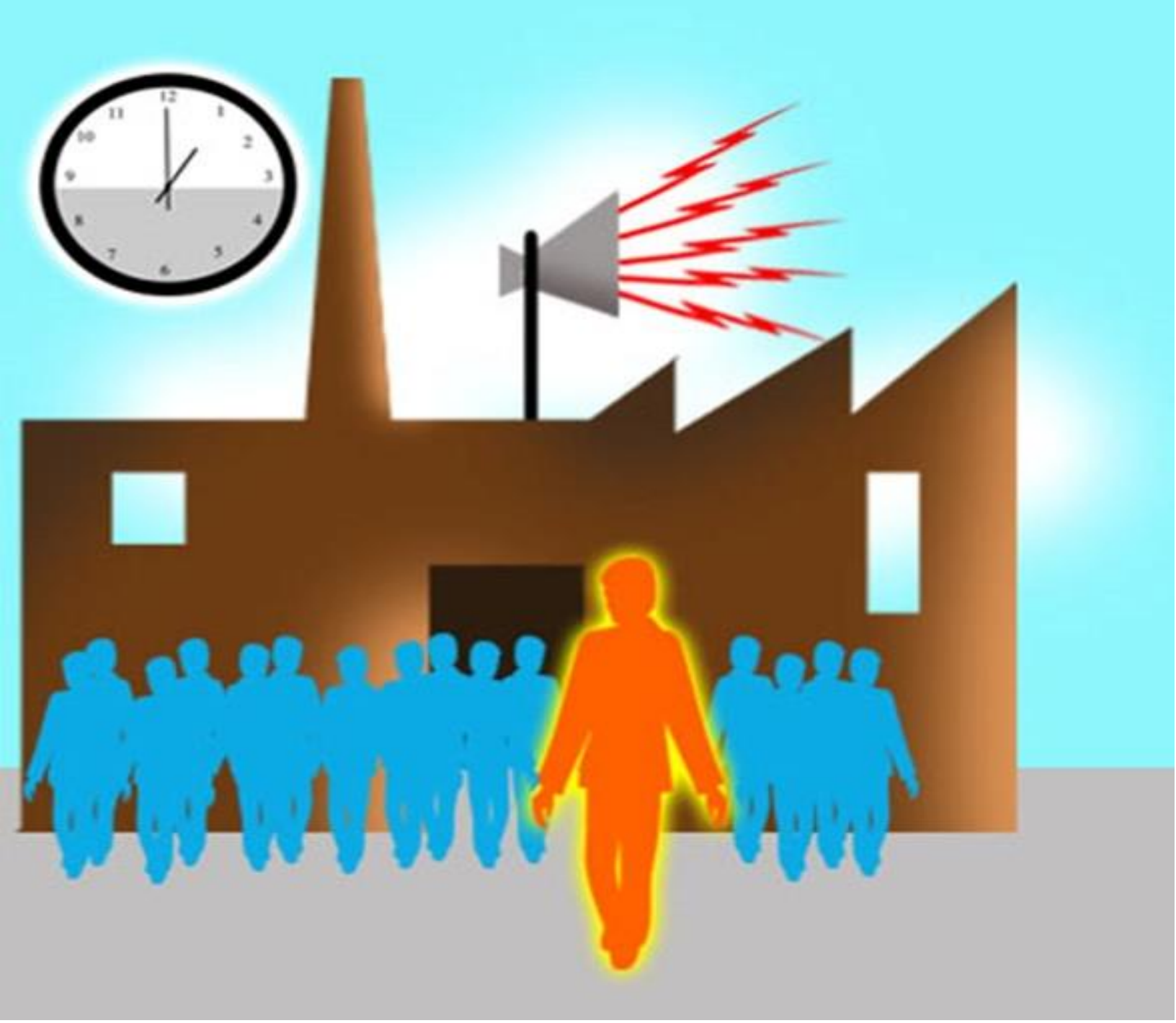

قَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ مَصْنَعُنَا يَعْمَلُ ثَلاثَ وَرَدِّيَاتٍ فِي الْيَوْمِ أَيَّ كُلَّ 8 سَاعَاتٍ وَرَدِّيَّةٍ.
إِنَّنَا نَعْمَلُ بِجِدٍّ لِكَيْ نُنْتِجَ مَا تَحْتَاجُهُ مَدِينَتُنَا الْجَمِيلَةَ، وَأَيْضًا نُصَدِّرُ الْبَاقِيَّ إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي تُقْبِلُ عَلَى بَضَائِعِنَا ذَاتِ الْجَوْدَةِ الْعَالِيَةِ.

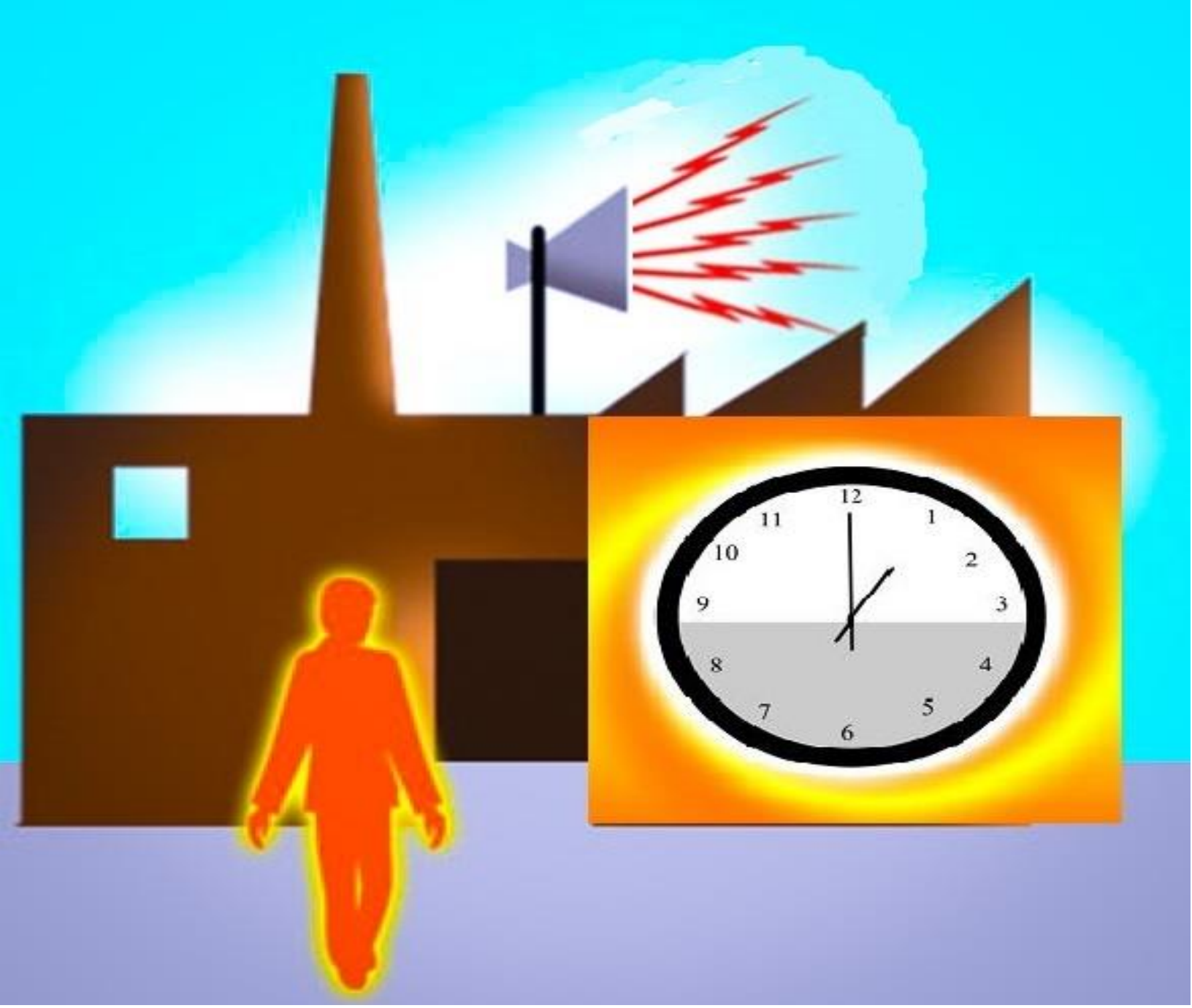

قَالَ حُسَامُ مُبْتَسِمًا: إِنَّهُ شَيْءٌ عَجِيبٌ.

قَالَ الرَّجُلُ لِحُسَامٍ: وَمَا الْعَجِيبُ فِي ذَلِكَ؟!

قَالَ حُسَامُ لِلرَّجُلِ: لِأَنَّنِي أَضَبْطُ سَاعَتِي عَلَى صَفَّارَةِ مَصْنَعِكَ؟

قَالَ الرَّجُلُ: هَذَا شَيْءٌ مُبْدِعٌ، لِأَنَّ كُلٌّ مِنَّا يُتْقِنُ عَمَلَهُ وَيُسَاعِدُ وَيُكْمِلُ الْآخَرُ.